

مؤتمر ديربان الاستعراضي - جنيف ٢٠٠٩

مكافحة التمييز العنصري ضد الشعوب الأصلية

هناك حوالي ٣٧٠ مليون شخص من الشعوب الأصلية يعيشون في العالم اليوم. وهم يشكلون أكثر من ٥٠٠٠ مجموعة مختلفة تقطن أكثر من ٧٠ بلداً. وعلى الرغم من أنهم يمثلون ٥ بالمائة من سكان العالم، فهم يشكلون ١٥ بالمائة من أفقر فقراء العالم.

وتشارك الشعوب الأصلية في استمرارية تاريخية في منطقة معينة قبل حقبة الاستعمار إضافة إلى رابط وثيق مع أراضيها. فهي أبقت، ولو جزئياً، على أنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة. ولها لغات وثقافات ومعتقدات وأنظمة معرفية مغايرة. وهذه الشعوب مصممة على الإبقاء على هويتها وتطويرها إلى جانب مؤسساتها المتميزة، كما تشكل جزءاً غير مسيطر داخل المجتمع.

لا يشمل إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية تعريفاً لهذه الشعوب. ووفقاً للإعلان، يعتبر الإثبات الذاتي للشخص على انتمائه لشعب أصلي معياراً أساسياً. ويشير الإعلان إلى حق هذه الشعوب في تحديد هويتها أو انتمائها تماشياً مع عاداتها وتقاليدها.



© UN Photo/Milton Grant

شبان من هنود "سالاسكاكا" بأمباطو، جنوب كيتو في الإكوادور

ومن ضمن التحديات الكثيرة التي تواجهها الشعوب الأصلية هو نكران حقها في التحكم في تنميتها بناءً على قيمها الذاتية، وحاجياتها وأولوياتها، والافتقار إلى التمثيل السياسي أو الضعف الشديد لهذا التمثيل، والافتقار إلى الخدمات الاجتماعية. فهم في الغالب مهمشون أو ممثلون بشكل ضعيف في عمليات صنع القرار السياسي في الشؤون التي تخصهم بشكل مباشر، وقليل ما تتم استشارتهم بشأن مشاريع تؤثر على أراضيهم أو اعتماد تدابير إدارية أو تشريعية قد تؤثر عليهم. غالباً ما يتم إبعاد الشعوب الأصلية من أراضي أجدادها بسبب عمليات من قبيل استغلال الموارد الطبيعية.

إنجاز لإعلان وبرنامج عمل ديربان

أثارت الشعوب الأصلية عدداً من المسائل أصبحت أكثر حضوراً على جدول أعمال المجتمع الدولي مثل تغير المناخ والحصول على الماء الصالح للشرب الآمن. وقد أشارت الأمم المتحدة إلى مشكلة التمييز الذي تعانيه الشعوب الأصلية منذ العقد الأول لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ١٩٧٣ - ١٩٨٢، مما أدى إلى إنشاء فريق العمل للأمم المتحدة المعني بالشعوب الأصلية الذي صاغ مشروع إعلان يتضمن حقوق الشعوب الأصلية. كما حظي التقدم بشأن هذا المشروع بزخم أكبر خلال إعلان وبرنامج عمل ديربان. واعتمدت الجمعية العامة مشروع الإعلان في آخر المطاف في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. ويمثل إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية من أهم إنجازات إعلان وبرنامج عمل ديربان.

ويقر الإعلان حقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب الأصلية. ويؤكد ضمن جملة أمور أخرى حقوق هذه الشعوب في الحرية والمساواة، وحق تقرير المصير والحرية في تحديد وضعهم السياسي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وممارسة الشعوب الأصلية لتقاليدها الثقافية وعاداتها والحق في وضع أنظمتها التعليمية والتحكم فيها، والحق في المشاركة على كل المستويات في صنع القرار الذي قد يؤثر على حقوقها، وحياتها، ومصائرهما، والحق في أراضيها، وأقاليمها ومواردها، والحق في الأمن وهم يتمتعون بسبل عيشهم وتنميتهم.

وقد أوضحت بجلاء اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري بأن التمييز ضد الشعوب الأصلية هو بمثابة تمييز عنصري. وفسرت عدم التمييز على أنه حماية لجوانب الهوية الثقافية وللغة للشعوب الأصلية وتوفير التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمشاركة الفعلية، والحقوق في الأرض، والأقاليم والموارد.

كما وضعت الأمم المتحدة ثلاث آليات لمكافحة التمييز ضد الشعوب الأصلية. وهكذا أنشأ المنتدى الدائم لقضايا الشعوب الأصلية من أجل إسداء المشورة للأمم المتحدة بشأن المسائل ذات الصلة بالشعوب الأصلية ونشر الوعي وتعزيز تنسيق أنشطة مرتبطة بقضايا الشعوب الأصلية داخل منظومة الأمم المتحدة. والمقرر الخاص بوضعية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعوب الأصلية له ولاية من أجل تجميع معلومات بشأن انتهاكات حقوق الإنسان للشعوب الأصلية وطلبها والحصول عليها وتبادلها. كما توفر آلية الخبراء بشأن حقوق الشعوب الأصلية الخبرة المواضيعية لمجلس حقوق الإنسان بشأن حقوق هذه الشعوب.

على الرغم من التقدم المحرز إلى الآن، لا يزال الاعتراف بحقوق الإنسان للشعوب الأصلية التي عانت على مدى قرون الاستغلال والتهميش، تحدياً كبيراً تواجهه الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة.

نبذة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان

كُلِّفت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، المحققة بالأمانة العامة للأمم المتحدة، بشكل منفرد بالنهوض بحقوق الإنسان وب حمايتها. وتملك المفوضية التي يوجد مقرها في جنيف، مكاتب في ٤٠ دولة، ويترأسها المفوض السامي لحقوق الإنسان، وهو منصب أنشأته الجمعية العامة سنة ١٩٩٣ لتنسيق جهود الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان. تعمل المفوضية بموجب المسؤولية التي أناطها بها المجتمع الدولي لحماية القوانين الدولية لحقوق الإنسان والدفاع عنها. للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع: www.ohchr.org.